Preparing Skills for international Quranic Competitions

Zaid Hatem Ahmed Al-Samarrai
Directorate of Sunni Endowment, Samarra, Iraq
zaydalsamarrai89@gmail.com

KEYWORDS: **Quranic Institution, Quranic Competitions, Contestants, Quran Reader, Quran Memorization.**

https://doi.org/10.51345/.v35i1.812.g427

ABSTRACT:

This study represents an important stage in preparing contestants for international Quranic competitions according to important stages that the contestant goes through before participating in the competition. The idea of this research came from ideas resulting from previous participation in international and local Quranic competitions. The application of this study is not limited to international competitions only, but it can be utilized and applied to participating in local Quranic competitions as well. The aim of this research is to elevate the level of Quran memorizers to reach an advanced position and enhance the reputation of the Quranic institution or the country from which the contestant is nominated. This research is titled "Skills for Preparation for International Quranic Competitions", divided into an introduction, two sections, and a conclusion. The first section focuses on defining international Quranic competitions, their history, some branches of these competitions, participation requirements, and highlighting their importance. As for the second section, it focuses on the stages and steps of preparing for participation in Quranic competitions, emphasizing that the work is done through an institution dedicated to teaching and memorizing the Quran, preparing suitable conditions and correct steps which are concentrated in two aspects: administrative - by preparing the names of contestants and selecting suitable competitions for each contestant according to their age and needs, and practical - conducted in four stages to solidify memorization, master recitation, understand important fundamentals of pausing and starting, adjust performance, and enhance vocal abilities.

مهارات الاستعداد للمسابقات القرآنية الدولية

م.د. زيد حاتم أحمد السامرائي
مديرية الوقف السني، سامراء، العراق
zaydalsamarrai89@gmail.com

الكلمات المفتاحية | المؤسسة القرآنية، المسابقات القرآنية، المتسابقين، قارئ القرآن، حفظ القرآن.

https://doi.org/10.51345/.v35i1.812.g427

ملخص البحث:

تمثل هذه الدراسة مرحلة مهمة في تهيئة المتسابقين للمسابقات القرآنية الدولية وفق مراحل مهمة يمر بها المتسابق قبل الاشتراك في المسابقة، وجاءت فكرة هذا البحث من خلال أفكار ناتجة عن مشاركات سابقة في المسابقات القرآنية الدولية والمحلية، إذ إن تطبيق هذه الدراسة ليس محصوراً على المسابقات الدولية فحسب، بل يمكن الاستفادة منه وتطبيقه على المشاركة في المسابقات القرآنية المحلية. ويهدف هذا البحث إلى رفع مستوى حُفاظ القرآن الكريم للوصول إلى مركزٍ متقدم ورفع اسم المؤسسة القرآنية أو البلد الذي ترشح عنه المتسابق. وجاء هذا البحث بعنوان (مهارات الاستعداد للمسابقات القرآنية الدولية) حيث قُسِّمَ البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، تركز المبحث الأول في التعريف على المسابقات القرآنية الدولية وتاريخ نشأتها، وفروع بعض تلك المسابقات وشروط الاشتراك فيها، وبيان أهميتها. أما المبحث الثاني فقد تركز الحديث فيه عن مراحل وخطوات الاستعداد للمشاركة في المسابقات القرآنية، وركز البحث على أن العمل يكون من خلال مؤسسة تعنى بتعليم وتحفيظ القرآن الكريم، فتقوم بتهيئة الظروف المناسبة والخطوات الصحيحة والتي تتركز في جانبين (إداري :وذلك بتهيئة أسماء المتسابقين واختيار المسابقات المناسبة لكل متسابق بما يناسب عمره وما يلزمه، وعملي :يتم في أربع مراحل يمر بها المتسابق يتم من خلالها تثبيت حفظه، وإتقان تلاوته، ومعرفته بأساسيات مهمة في الوقف والابتداء، وضبط أدائه وتحسين قدراته الصوتية).

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الفضل والمنِّ والإحسان، والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا محمد الذي أكرمه الله عز وجل بالقرآن، ومحا به عبادة الأوثان، وعلى آله وصحبه ومَنْ وتبعهم بإحسان، وبعد:

فإن الله عز وجل قد مَنَّ علينا بفضائل عظيمة لا نحصيها كثرةً: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل: 18)، وأكرمنا بأفضل كتاب أنزله على أفضل خلقه صلى الله عليه وسلم، وتعهد ربُّنا سبحانه وتعالى بحفظه، ويسَّر أسباب ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: 9)، فهو محفوظ بفضل الله عز وجل، فاللهم لك الحمد والشكر لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

وإن أفضل ما تُصرَفُ فيه الجهود، وتُشغَلُ فيه الأوقات هو كتاب الله عز وجل، من تعلّمٍ وتعليم وحفظٍ وتلاوةٍ وضبطٍ وإتقانٍ وفهم وتفسير وتدبر وتطبيق، وغير ذلك من الأمور المرتبطة بكتاب الله سبحانه وتعالى.

ويأتي هذا البحث في خدمة كتاب الله عز وجل وخدمة أهل القرآن الكريم الذين هم أهل الله وخاصته، ليسلط الضوء بتعريف موجز بالمسابقات القرآنية وكيفية الاستعداد لهذه المسابقات، وسميته (مهارات الاستعداد للمسابقات القرآنية الدولية).

وقد جاء هذا البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المبحث الأول: مفهوم المسابقات القرآنية الدولية وأهميتها.

المبحث الثاني: مراحل الإعداد للمسابقات القرآنية الدولية.

وتكمن أهمية هذا البحث فيما يأتي:

1. ارتباطه الوثيق بكتاب الله سبحانه وتعالى.
2. تهيئة جيلٍ من حفاظ القرآن الكريم الذين يتقنون حِفظَه وتلاوتَه بحسن الأداء وجماله.
3. رفع مستوى حُفاظ القرآن الكريم للوصول إلى أفضل ما يمكن أن يصله المتسابق في المسابقات القرآنية للحصول على مركزٍ متقدم ورفع اسم المؤسسة القرآنية أو البلد الذي ترشح عنه هذا المتسابق.

ولعل السبب في تولد هذه الفكرة وكتابتها في بحثٍ علمي هو ما يعيشه كثيرٌ من المتسابقين المشاركين في المسابقات القرآنية، وبالأخص في بلدنا، فإننا قد رأينا المتسابقين قد هيأوا أنفسهم واستعدوا لذلك بجهود فردية، مع الاستفادة من الاستشارات اليسيرة من بعض الشيوخ أو المشاركين الذين اشتركوا في مسابقات قرآنية سابقة، وهي أيضًا لا تخلو من جهود فردية.

وقبل البدء بعرض هذه المهارات فإني أسأل الله سبحانه وتعالى العونَ والتيسير لي في إتمام هذا البحث المتواضع، وأن يكتب له القبول، آمين، وصلى الله وسلَّمَ وباركَ على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: مفهوم المسابقات القرآنية الدولية وأهميتها:

قبل الخوض في الحديث عن كيفية استعداد المتسابق وتهيئته للاشتراك في المسابقات القرآنية الدولية، لا بد من تعريف موجز بالمسابقات القرآنية الدولية، وبيان أهميتها وأهدافها، وذلك من خلال تقسيم هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالمسابقات القرآنية الدولية.

المطلب الثاني: أهمية المسابقات القرآنية الدولية.

المطلب الأول: التعريف بالمسابقات القرآنية الدولية ونشأتها:

يمكن تعريف المسابقات القرآنية الدولية بأنها: مؤتمر قرآني سنوي، يُعنى بخدمة كتاب الله عز وجل تقيمه دولة أو مؤسسة إسلامية، يشترك فيه مجموعة من المتسابقين، وفق شروط معينة، وضمن مدة معلومة، ويتنافس فيه المتسابقون في اختبارات تجريها لجنة متخصصة على مرأى ومسمع الناس.

وتعود نشأة المسابقات القرآنية الدولية إلى أوائل النصف الثاني من القرن العشرين، فقد أُقيمت أول مسابقة قرآنية دولية في مملكة ماليزيا عام (1380هـ - 1961م) والتي تحمل شعارها اليوم (الاحتفال الماليزي الدولي لتلاوة القرآن الكريم وحفظه)، وتنظمها مصلحة الشؤون الإسلامية في ماليزيا.

وتنقسم هذه المسابقة على فرعين: الأول: تلاوة القرآن الكريم، والثاني: حفظ القرآن الكريم كاملًا، وكل فرع منهما فيه فرعان: فرع للذكور، وفرع للإناث.

ولعل أبرز ما يميز هذه المسابقة هو عزل لجنة التحكيم في غرفة خاصة مجهزة بوسائل الاستماع لتلاوات المتسابقين، ويتم فيها احتساب الدرجات وتقييم أداء المشاركين.

وقد كانت بدايات المسابقة في دول جنوب شرق آسيا، ثم أصبحت ذلك شاملة جميع الدول الإسلامية والمؤسسات والجمعيات الإسلامية التي توجد في الدول غير المسلمة.

ثم توالى تأسيس المسابقات القرآنية الدولية بعد مسابقة ماليزيا، فكانت ثاني مسابقة دولية (مسابقة الملك عبد العزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره) والتي تنظمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، وقد أُنشِئَت بقرار ملكي صدر عام (1397هـ) وانطلقت الدورة الأولى لها عام (1397هـ).

ولعل أبرز ما يميز هذه المسابقة هو إقامتها في المسجد الحرام بمكة المكرمة، وفي إحدى الدورات الأخيرة أقيمت المسابقة في المسجد النبوي الشريف، فاجتمع لهذه المسابقة شرفُ المكان بشرف الاجتماع على تلاوة القرآن الكريم وحفظه.

وتقسم المسابقة على خمسة فروع:

الفرع الأول: حفظ القرآن الكريم كاملًا مع حسن الأداء والتجويد، وتفسير مفردات القرآن الكريم كاملًا.

الفرع الثاني: حفظ القرآن الكريم كاملًا مع حسن الأداء والتجويد.

الفرع الثالث: حفظ خمسة عشر جزءًا متتالية مع حسن الأداء والتجويد.

الفرع الرابع: حفظ خمسة أجزاء متتاليات مع حسن الأداء والتجويد (وهذا الفرع خاص بمرشحي الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية).

ثم توالت بعد ذلك المسابقات القرآنية الدولية وانتشرت في كثير من البلاد العربية والإسلامية، حتى أصبحت كثيرٌ من البلاد المسلمة تسخر لهذه المسابقات الإمكانيات وتهيئة الظروف المناسبة لإقامة هذه المحافل القرآنية المباركة، وهي اليوم تعدُّ دافعًا مهمًّا للشباب الناشئ المسلم لحفظ كتاب الله عز وجل وتحسين تلاوته وتجويد حروفه.

المطلب الثاني: أهمية المسابقات القرآنية الدولية:

إن من خلال تجربتي المتواضعة في المسابقات القرآنية، فإني قد لحظت أن أهميتها تكمن في أمور عديدة، أهمها:

1. الاجتماع على مائدة القرآن الكريم، وقضاء وقت ماتع في الاستماع إلى تلاوات المتسابقين واختباراتهم، إذ إن أفضل ما تُصرَفُ فيه الأوقات هو كتاب الله عز وجل.
2. الارتقاء بمستوى حُفَّاظ القرآن الكريم، والاهتمام بكتاب الله عز وجل حِفْظًا وتجويدًا.
3. اللقاء بأكبر عدد ممكن من حُفَّاظ القرآن الكريم والاستفادة من خبراتهم في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم، وهنا يتجلى لدى المتسابق قولُ الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: 13)، فيرى المتسابق الأبيض والأسود، والعربي والأعجمي، من شتّى بقاع الأرض ومختلف أقطارها، فينشأ بذلك اللقاء تواصلٌ، وتعاون صادق قائم على الأخوّة والمودة والمحبة في الله سبحانه وتعالى يُجني به المتسابق ثمارًا طيبة.
4. معرفة مواطن الخلل التي ربما يقع فيها المتسابق، سواء كانت في الحفظ، أو الأداء، أو غير ذلك، والاستفادة من المشاركة بمعالجة الأخطاء التي تطرأ على المتسابق.
5. للمسابقات القرآنية أهمية عظيمة في تحفيز الشباب المسلم وحثهم على حفظ كتاب الله عز وجل وإعداد جيلٍ صالحٍ سليم، وذلك من خلال جعل الاختبارات عامة يحضرها كثير من الناس، أو من خلال المحاضرات الدينية التي تتخلل برنامج المسابقات القرآنية.

هذا أبرز ما أمكنني ذكره في بيان أهمية المسابقات القرآنية، والتي يستفيد من خلالها المتسابق ويطور فيها نفسه وإمكانياته.

المبحث الثاني: مراحل الإعداد للاشتراك في المسابقات القرآنية الدولية:

إن إعداد المتسابقين للمشاركة في المسابقات القرآنية الدولية ليس بالأمر السهل، إذ يتطلب ذلك جهداً جماعيًّا ووقتًا طويلًا لإعداد المتسابق بصورة صحيحة وجيدة، وتهيئته تهيئةً صحيحةً قائمةً على زرع الثقة في نفسه؛ لكي يُبليَ بلاءً حسنًا، ويحصدَ مركزًا مشرِّفًا يفخر به شيوخه وأساتذته وبلده، وذلك بعد أن يمرَّ بمراحل عديدة، لا بد من تنفيذها والالتزام بها، مع ملاحظة أن لا تقل مدة المراحل جميعًا عن ستة أشهر، وأن لا تزيد على عشرة أشهر.

ثم إن المشروع لا بد أن يبدأ المشروع بعد نهاية شهر رمضان المبارك؛ لأن أغلب المسابقات القرآنية الدولية تقام – في الغالب – في شهر رمضان المبارك، فيتهيأ المتسابق قبل الخوض في المسابقة بشكل صحيح، ومن المسابقات ما يقام قبل شهر رمضان، ومنها ما يقام بعده.

كما أنه من الأفضل أن يكون تنفيذ هذا المشروع من قبل المؤسسات القرآنية وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، لكي يكون العمل جماعيًّا منضبطًا، (فَإِنَّ يَدَ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ)[1] كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويمكن إعداد المتسابق إعداداً صحيحًا من خلال تقسيم العمل على قسمين أساسيين: (العمل الإداري، والعمل التنفيذي)، ولكل منهما عمله الخاص به، وأعماله الموكلة إليه.

ولبيان تفصيل ذلك فقد قسمت هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: العمل الإداري لإعداد المتسابق:

يمكن بيان العمل الإداري الذي تقوم به المؤسسة القرآنية لإعداد المتسابقين إعداداً صحيحًا من خلال تشكيل لجنة تتولى القيام بجملة من الأمور الإدارية، أهمها:

1. الإعلان عن فتح باب التسجيل والاشتراك للبدء ببرنامج إعداد المتسابقين للمسابقات القرآنية الدولية، ويحدد لذلك تاريخ ابتداء وتاريخ انتهاء، وبمدة لا تقل عن أسبوع واحد ولا تزيد على شهر.
2. إعداد برنامج متكامل وخطة عملية لما سيخضع له الطالب خلال فترة الاشتراك ببرنامج الإعداد.
3. إحصاء المسابقات القرآنية الدولية، مع إحصاء الشروط والضوابط التي لا بد من توافرها في المتسابق، وأهمها: (معرفة شرط العمر لكل مسابقة).

4. إحصاء أسماء الحُفَّاظ الذين يرغبون بالمشاركة في المسابقات القرآنية الدولية، مع مراعاة أعمارهم، واختيار المسابقات المناسبة لأعمارهم والفروع المناسبة لحفظهم.
5. اختيار الشيوخ والأساتذة الذين سيتولون تدريب المتسابقين خلال فترة الاشتراك بالبرنامج.
6. توزيع الطلبة على الشيوخ والأساتذة المتخصصين، ويكون عند كل شيخٍ طالبٌ واحدٌ.
7. استلام التقارير من الشيخ بشكل مستمر، مع متابعة التطورات والمستجدات عن مدى الاستفادة أو عدمها، ثم معالجة الخلل في حال عدم الاستفادة بعد دراسة الأسباب.
8. إبداء القرار بصلاحية المتسابق من عدمها، وذلك بعد الاجتماعات واللقاءات المستمرة به، ورفع معنوياته وتشجيعه.

المطلب الثاني: العمل التنفيذي لإعداد المتسابق:

بعد اعتماد ما سبق، وتهيئة أسماء المتسابقين وتسجيلها وتحديد الشيوخ الذين يتولون متابعة المتسابقين، تقوم المؤسسة القرآنية بالبدء بالمراحل التنفيذية لإعداد المتسابقين، وذلك وفق الآتي:

المرحلة الأولى: تثبيت الحفظ وتجاوز اللحن الجلي[2]: يتم ضبط حفظ القرآن الكريم وتثبيته من خلال الاستماع لعدد لا يقل عن (6) ختمات يتلوها الحافظ غيباً من حفظه على أستاذه، دون التدقيق على أحكام التجويد؛ وذلك لهدف التركيز التام على الحفظ إلى أن يبلغ درجاتٍ عالية من الإتقان، وتجاوز اللحن الجلي في الحفظ.

ويكون معيار الإتقان وفق الآتي:

1. الاسترسال في الحفظ دون تردد أو تفكير أو تلكؤ، ويعفى عن التلعثم وسبق اللسان، ويسمح له بتنبيهين أو ثلاثة كحد أقصى في الجزء الواحد.
2. تجاوز الاختبارات المتعددة في الحفظ، سواء اختبار حفظ لمواضع متفرقة، أو اختبار المتشابهات دون التباس.

ملاحظة: يُفضَّل أن لا تقل مدة هذه المرحلة عن شهرين كاملين، وأن لا يكون فيها أي انقطاع من قبل الطالب، وأن تكون المراجعة فيها بواقع (3-5) أجزاء يوميًّا.

وقد نبّه على خطورة نسيان القرآن الكريم سيدُنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فقد جاء في (صحيح البخاري) قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا)[3]، وفي (صحيح مسلم) ورد بلفظ (أَشَدُّ تَفَلُّتًا)[4].

ففي هذا الحديث أمرٌ صريح بضرورة ملازمة تثبيت حفظ القرآن الكريم والمحافظة عليه خوفًا من التفلت والنسيان؛ لأن الله عز وجل وصف كلامه بأنه ثقيل، فقال سبحانه: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (المزمل: 5)، فإذا أقبل الحافظ على كتاب الله تعالى يسَّر الله سبحانه وتعالى له حفظه وتثبيته في صدره، يقول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ (القمر: 17)، وكل ذلك لا يأتي إلا بعون الله وتوفيقه[5].

وأما كون القراءة غيبًا عن ظهر قلب فقد زوَّج سيدُنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رجلًا لم يجد شيئًا يجعله صَداقًا لامرأته إلا مجموعةً من سور القرآن الكريم يحفظها عن ظهر قلب، فقد سأله سيدُنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: (مَاذَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ؟) قَالَ: مَعِي سُورَةُ كَذَا، وَسُورَةُ كَذَا، وَسُورَةُ كَذَا - عَدَّهَا - قَالَ: (أَتَقْرَؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ)[6].

فالواجب على المتسابق أولًا أن يُتقنَ حفظه للقرآن الكريم قبل كل شيء، وقد نبّه على هذا الإمام أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني[7] – رحمه الله – بقوله[8]:

فَأَوَّلُ عِلْمِ الذِّكْرِ إِتْقانُ حِفْظِه وَمَعْرِفَةٌ بِاللَّحْنِ فيهِ إِذا يَجْري

قال الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني[9] – رحمه الله – (ت 444هـ) في شرح الشطر الأول من هذا البيت: (أولُ ما ينبغي للقراء أن يأخذوا به أنفسهم ويجهدوها فيه حفظُ التلاوة التي القطبُ وعليها المدار، فإذا تحقق لهم ذلك وأتقنوا حِفْظَ السواد ومعرفةَ المتشابه من القصص وغيرها ورسخَ في صدورهم وتمكن في قلوبهم كان مفتاحًا لهم لسائر ما يرغبونه من معرفة علوم القرآن)[10].

ثم قال في شرح الشطر الثاني من البيت: (ثم من بعد ما ذكرناه وألزمناه القراء من إتقان حِفْظِ السواد ومعرفةِ المتشابه ينبغي أن يُخلِّصوا تلاوتهم من اللحن الجلي المُبدلِ للمعنى والمُغيِّرِ لحقيقة اللفظ المُزيلِ للمراد، وهو لحنُ الإعراب، فإنه قبيح عند السامعين، مذمومٌ صاحبُه عند السلف أجمعين)[11].

وفي مسألة (القراءة غيبًا عن ظهر قلب أو نظرًا من المصحف أيهما أفضل؟) خلاف[12]، وقد لخّص المسألةَ الحافظُ ابن حجر العسقلاني[13] – رحمه الله – بقوله: (وَمِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى إِنَّ الْقِرَاءَةَ فِي الْمُصْحَفِ أَسْلَمُ مِنَ الْغَلَطِ لَكِنَّ الْقِرَاءَةَ عَنْ ظهر قلب أَبْعَدُ مِنَ الرِّيَاءِ وَأَمْكَنُ لِلْخُشُوعِ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَالْأَشْخَاصِ)[14].

والحال هنا للمتسابق يقتضي ويستلزم أن يكون محافظًا على تلاوته، مكثرًا منها، وأن تكون القراءةُ غيبًا عن ظهر القلب[15].

والفائدة المرجوة في هذه المرحلة تثبيت حفظ القرآن الكريم في صدر المتسابق، وتجاوزه اللحن الجلي، وتمكنه من المواضع التي يعاني من صعوبة حفظها، وتمييز المتشابهات، فضلًا عن تنظيم جدول مراجعة الحفظ، سواء بتقسيم الوِرْد على أوقات الصلاة أو أجزاء اليوم، أو تحديد وقت لقراءته مرة واحدة.

وتختلف أحوال حُفّاظ القرآن الكريم من واحد لآخر من حيث المقدار اليومي للمقروء غيبًا، وهذه حالةٌ ليست وليدة اليوم، وقد ذكر الإمام يحيى بن شرف النووي[16] -رحمه الله- (ت 676هـ) أحوالًا لبعض الصحابة والتابعين وغيرهم في ختم القرآن الكريم، فمنهم من كان يختم كل شهرين ختمة، ومنهم من كان يختم في كل شهر ختمة، ومنهم من كان يختم في عشر ليالٍ، ومنهم في ثمان ليالٍ، ومنهم في سبعٍ، ومنهم في ستٍّ، ومنهم في خمسٍ، ومنهم في أربعٍ، ومنهم في ثلاثٍ، ومنهم في اثنتين، ومنهم في ليلة، ومنهم من زاد في اليوم والليلة على أكثر من ختمة[17].

ولكن ينبغي تطبيق السنة في ذلك؛ للحديث الذي رواه سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ)[18].

المرحلة الثانية: حسنُ الأداء والمراجعة المكثفة بالختمات المرتلة: بعد الانتهاء من المرحلة الأولى تقوم المؤسسة القرآنية بإعداد الطالب من خلال قراءة ختمات مرتلة غيبًا من حفظه، يتم ضبط التجويد وفق الآتي:

أ- إقراؤه ختمة كاملة غيبًا وفق أسس الإقراء الصحيحة المعتمدة للإجازة والسند.

ب-إقراؤه ختمات أخرى لتأكيد إتقانه لما قرأ، إلى أن يصل إلى الاسترسال في تطبيق الأحكام دون تكلف.

فيُطلبُ من المتسابق قراءة وِرْدِه اليومي وفق قواعد الإقراء الصحيح، وتكون تلاوته منضبطةً متقنة، يُخرج الحروف من مخارجها، ويوفيها صفاتها وحقوقها، ويفخم المفخم، ويرقق المرقق، ويمد في مواضع المد، ويقصر في مواضع القصر، ويتجنب اللحن الخفيَّ في قراءته، وكل ذلك حال التركيب، ولا يكون إلا برياضة اللسان والأخذ والتلقي عن الشيوخ المعتبرين، وقد لخّص ذلك الإمام ابن الجزري[19] – رحمه الله – بقوله: (فَإِذَا أَحْكَمَ الْقَارِئُ النُّطْقَ بِكُلِّ حَرْفٍ عَلَى حِدَتِه مُوفٍ حَقَّهُ فَلْيَعْمِلْ نَفْسَهُ بِإِحْكَامِه حَالَةَ التَّرْكِيبِ; لِأَنَّهُ يَنْشَأُ عَنِ التَّرْكِيبِ مَا لَمْ يَكُنْ حَالَةَ الْإِفْرَادِ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ، فَكَمْ مِمَّنْ يُحْسِنُ الْحُرُوفَ مُفْرَدَةً وَلَا يُحْسِنُهَا مُرَكَّبَةً بِحَسَبِ مَا يُجَاوِرُهَا مِنْ مُجَانِسٍ وَمُقَارِبٍ وَقَوِيٍّ وَضَعِيفٍ وَمُفَخَّمٍ وَمُرَقَّقٍ فَيَجْذِبُ الْقَوِيُّ الضَّعِيفَ وَيَغْلِبُ الْمُفَخَّمُ الْمُرَقَّقَ، فَيَصْعُبُ عَلَى اللِّسَانِ النُّطْقُ بِذَلِكَ عَلَى حَقِّهِ إِلَّا

بالرِّياضَةِ الشَّديدَةِ حَالَةَ التَّرْكِيبِ، فَمَنْ أَحْكَمَ صِحَّةَ اللَّفْظِ حَالَةَ التَّرْكِيبِ حَصَّلَ حَقِيقَةَ التَّجْوِيدِ بِالْإِتْقَانِ وَالتَّدْرِيبِ)[20].

ملاحظة: يفضل أن لا تقل مدة هذه المرحلة عن شهرين كاملين، وأن يكون الوِرْدُ اليومي ما بين (3-5) أجزاء يوميًّا، ويمكن من خلال هذه المرحلة معالجة المشاكل التي يعاني منها المتسابق في مسائل التجويد.

وأصل ذلك كله أن الله عز وجل قد أنزله مرتلًا، وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقرأه كذلك، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ (الإسراء: 106)، أي على تُؤَدةٍ وترتيل، بل إن هذه الآية قد ورد فيها أن قوله عز وجل: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان: 32) هو تفسير معنى قوله – سبحانه -: (عَلَى مُكْثٍ)[21].

وهكذا كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقرأُ القرآنَ ويُقْرِئُه لأصحابه رضي الله عنهم كما أُنزِل، فقد قرأ رجلٌ عند سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قولَه تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ (التوبة: 60) مرسلةً من غير مدٍّ، فقال له سيدنا ابنُ مسعود رضي الله عنه: (مَا هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ فَمَدَّدَها)[22].

وقد جعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منزلةَ القارئ الحافظ المتقن لحفظ وتلاوة القرآن الكريم مع الملائكة الكرام، فقال عليه الصلاة والسلام: (الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ)[23].

وقد نهى سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه عن قراءة القرآن الكريم قراءةً سريعة مهذرمة، والتي قد تتسبب بالإخلال بكثير من الأحكام التجويدية، فضلًا عن الإخلال بالحروف وصفاتها وأزمانها، وهو الذي يسمّى بالهَذِّ، وهو الإفراط في الإسراع، فقد روى الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجُرِّيُّ[24] – رحمه الله – بسنده إلى سيدنا عبد الله بن مسعود أنه قال: (لا تنثروه نثر الدقَلِ، ولا تَهُذُّوه هَذَّ الشِّعْرِ)[25].

وروي عن سيدنا عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – أنه قال: (لَأَنْ أقرأ سورةً أُرَتِّلُها أحبُّ إليَّ من أن أقرأَ القرآنَ كلَّه)[26].

ونجد الإمام أبا مزاحم الخاقاني – رحمه الله – قد نبّه على ضرورة إتقان أداء تلاوة القرآن الكريم، فقال[27]:

أَيَــا قارِئَ الْقُرْآنِ أَحْــســـــنْ أَداءَهُ يُضاعِفْ لَكَ اللهُ الْجَزيلَ مِنَ الْأَجْرِ

وقد أرشدنا الإمام أبو عمرو الداني – رحمه الله – إلى السبيل إلى هذا الإتقان، وأن ذلك يكون من خلال المواظبة على التلاوة المرتلة المنضبطة على الشيوخ المشتهرين بحسن الأداء والإتقان، فقال: (حُسْنُ الأداءِ لتلاوةِ القرآن وإحكامُ التأْديةِ لحروفه من المنازلِ الرفيعةِ والمواهبِ السَّنِيَّة، فينبغي لقراء القرآن أن يرغبوا في الوصول إلى ذلك، ولا يصلون إليه إلا بالعلمِ المُنْبِئِ عن حقيقته الدالِّ على كيفيته مع المواظبة للدرسِ وكثرةِ العرضِ على القراء المشتهرين والأئمة المتصدرين والعلماءِ المؤتَمَنين على دينهم ومعرفتهم، السالمين من الأهواء والبدع، العالمين باللغة التي نزل بها القرآن، المتمسكين بآثار مَنْ مضى من أئمة المسلمين، فمن حصلت له هذه الفضيلة وسلك هذه الطريقة و لم يتجاوزها إلى غيرها ولا خالفها إلى سواها، وكان مرادُه في تعليمه وطلبه اللهَ عز وجل فقد فاز بحظٍّ جزيل، وخُصَّ بأمرٍ جليل، فليُكثر الحمدَ والشكرَ لمولاه الكريم، على ما خصّه به من ذلك، ووهب له منه، فالأجر لا شك له مضاعف، وجزيلُ الثواب له مُدَّخر)[28].

والفائدة المرجوةُ من هذه المرحلة هي إتقانُ تلاوة القرآن الكريم على الوجه الذي يرضي الله عز وجل، تلاوةً محكمةً منضبطة، وتعويد المتسابق على القراءة المرتلة المتقنة، الخالية من اللحن الخفي.

المرحلة الثالثة: إقامة دورة في أساسيات الوقف والابتداء: من الأمور المهمة التي ينبغي على المتسابق مراعاتها هو اهتمامه ومعرفته بأساسيات مهمة في علم الوقف والابتداء؛ لأن جهله بهذا العلم قد يوقعه في أخطاء أثناء الاختبارات تُنقِصُ من درجته بسبب وقف قبيح، أو ابتداء غير صحيح.

وعلم الوقف والابتداء علمٌ ضروري لمن يقرأ القرآن الكريم، إذ ينبغي لمن يقرأ القرآن الكريم أن يعرف مراد الله عز وجل وتمامَ الآيات، وعلاقة بعضها ببعض من حيث المعنى، وأنواع الوقوف؛ لكي يعرف كيف يبدأ وكيف يقف[29]، قال أبو جعفر النحّاس –رحمه الله– (ت 338هـ): (وهو علم يحتاج إليه جميع المسلمين، لأنهم لا بد لهم من قراءة القرآن؛ ليقرؤوه على اللغة التي أنزل الله – جلَّ وعزَّ – كتابَه بها)[30].

وقد أدرك الصحابة رضي الله عنهم ضرورة هذا العلم الجليل وأهميته بالنسبة لقارئ القرآن الكريم، فقد أورد أبو القاسم الهذلي –رحمه الله– (ت 465هـ) قولَ سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه في بيان معنى (الترتيل) في قول الله عز وجل: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: 4)، فقال: (الترتيلُ: معرفةُ الوقوفِ وتجويدُ الحروف)[31].

وجاء عن سيدنا عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتعلمون ما يتعلمون من أمور الدين، ومن ذلك مواضع الوقوف في القرآن الكريم، فقد أخرج الإمام الحاكم[32] –

رحمه الله– عن سيدنا عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– أنه قال: (لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَإِنَّ أَحَدَنَا يُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ فِيهَا كَمَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمُ الْقُرْآنَ)، ثُمَّ قَالَ: (لَقَدْ رَأَيْتُ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهُ، يَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ)[33].

وقد استدل الإمام أبو عمرو الداني –رحمه الله– بقول سيدنا عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– على أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتعلمون هذا العلم من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن هذا مجمع عليه بينهم رضي الله عنهم[34].

وقد علّق الإمام ابن الجزري على قول سيدنا علي وسيدنا ابن عمر – رضي الله عنهما – بقوله: (فَفِي كَلَامِ عَلِيٍّ رضي الله عنه دَلِيلٌ عَلَى وُجُوبِ تَعَلُّمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَفِي كَلَامِ ابْنِ عُمَرَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنَّ تَعَلُّمَهُ إِجْمَاعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم)[35].

وقد نص الإمام ابن الجزري –رحمه الله– على أن مما يجب على قارئ أن يتعلمه ويعلمه علمَ الوقف والابتداء وأقسام الوقوف ومعانيها[36].

بعد أن تبين أهمية هذا العلم بالنسبة لقارئ القرآن الكريم، تحصّل أنه لا بد من إقامة دورة في أساسيات الوقف والابتداء، تقيمها المؤسسة القرآنية التي تهيّء الحافظ للمسابقة القرآنية، ولست أذكر هنا تعريفات أنواع الوقوف التي سيرد ذكرها، لأن التعريف بها وأمثلتها لها مصنفاتها الخاصة بذكر، مع ترك الخلاف في أنواع الوقوف.

وتتضمن هذه الدورة محاور مهمة يحتاجها المتسابق، أبرزها:

1. معرفة أنواع الوقوف باعتبار حال المقروء، وهي على خلاف في ذكر عدد هذه الأنواع، فالمعروفة لدى علماء القراءات والمشهورة في مصنفات علم الوقف والابتداء، هي: (التام، والكافي، والحسن وهو الذي يسمى بالصالح، والقبيح)[37].
2. معرفة الوقوف الأدائية التي تتعلق بحال القارئ نفسه، والتي يجب على قارئ القرآن الكريم أن يتعلمها، وهي: (الوقف الاختياري، والاضطراري، والاختباري) أما (الوقف الانتظاري) فإن موضوعه يتعلق بأن يأتي القارئُ بأوجه الاختلاف فيما بين القراءات والروايات[38].
3. يتم تنبيه المتسابق على الوقوف المعتمدة في المصاحف المطبوعة حديثًا وتعويده على الوقف عليها، ومراعاة علامات الوقوف المعتمدة فيها؛ لتسهل عليه القراءة، لأن هذه العلامات قد وُضِعَت من قبل لجان متخصصة في هذا العلم، يقول أستاذنا الدكتور غانم قدوري الحمد –

حفظه الله: (وعلى قارئ القرآن ومتعلم التجويد أن يحرص على مراعاة علامات الوقوف المرسومة في المصاحف، فهذه العلامات حددها علماء الوقف بناءً على دراسة لمعاني الآيات ومقتضيات الإعراب، خاصة إذا كان يقرأ في مصحف أشرفت على طبعه لجان علمية متخصصة معروفة)[39].

4. تنبيهه على الوقوف الغير مستساغة والتي يكون فيها تكلف، وهي التي تصدر من بعض أهل الأهواء من غير علم، بل إنها أكثرها تصدر عن جهل، فإن الواجب في مثل هذا التحري عن المعنى التام والوقف الأوجه، وقد نبّه على ذلك الإمام ابن الجزري – رحمه الله – وذكر جملة من الأمثلة على ذلك، نحو الوقف على: (وَارْحَمْنَا أَنْتَ) والابتداء بـــ﴿مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا﴾ (البقرة: 286) على معنى النداء، أو نحو الوقف على: (ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ) والابتداء بـــ﴿بِاللهِ إِنْ أَرَدْنَا﴾ (النساء: 62) على معنى القسم، وغير ذلك من الأمثلة على الوقوف التي لا تستند إلى أقوال المفسرين والأئمة المقرئين[40]، حتى قال الإمام ابن الجزري –رحمه الله– بعد ذلك: (فَإِنَّ ذَلِكَ وَمَا أَشْبَهَهُ تَمَحُّلٌ وَتَحْرِيفٌ لِلْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ يُعْرَفُ أَكْثَرُهُ بِالسِّيَاقِ وَالسِّيَاقِ)[41].

5. تعويد المتسابق على الوقوف الحسنة في مواضع مناسبة، لا سيما في حال طول الفواصل، فينبه ويدرب على كيفية الوقف والابتداء فيها بأريحية، كي لا يقع في الحيرة أو الارتباك بسبب عدم معرفته أين يقف، ومن أين يرجع للابتداء، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ...﴾ (البقرة: 164)، فإن الوقف على المعطوفات عليها والابتداء بالمعطوفات في مثل هذه الآية من قبيل الوقف الحسن، وهو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده[42].

ملاحظة: ينبغي أن تكون مدة هذه المرحلة لا تقل عن شهر، ويمكن تقسيم أوقات الدورة بواقع ثلاثة أيام من كل أسبوع، مع استمرار المتسابقين بالمراجعة.

المرحلة الرابعة: ضبط الأداء والقدرات الصوتية: لا بد من ضبط أمور مهمة تتعلق بضبط الأداء والقدرات الصوتية، فتقوم المؤسسة القرآنية بإعداد المتسابق وفق معايير القراء المتقنين.

ويتركز عمل المؤسسة القرآنية في هذه المرحلة على أمرين مهمين يحتاجهما حافظ القرآن الكريم، وهما: (النبْر، وتحسين الصوت)، وبيان ذلك فيما يأتي:

أولًا: النبْر: جاء مصطلح (النبر) عند علماء اللغة بمعنى رفع الصوت، قال ابن الأنباري –رحمه الله: (النَّبْر عِنْد الْعَرَب: ارْتِفَاع الصَّوْت، يُقَال: نَبَرَ الرَّجُلُ نَبْرَةً، إِذا تكلّم بِكَلِمَة فِيهَا عُلُوٌّ)[43].

ونجد الإمامَ مكيَّ بنَ أبي طالب القيسيَّ[44] –رحمه الله– قد أشار إشاراتٍ يسيرة إلى معنى النبر في أكثر من موضع، ولم يسمِّه بهذا الاسم، بل إنه قد اصطلح عليه ما يسمى ببيان المشدد، أو إظهار التشديد في الوقف، أو التشديد البالغ، ونحو ذلك[45]، وسيأتي الكلام عليها –إن شاء الله.

وقد لخّص فضيلة الشيخ الدكتور أيمن رشدي سويد –حفظه الله– مسائل النبر في قراءة القرآن الكريم في خمسة مواضع، وإني سأشير إلى هذه المواضع باختصار:

1. **الوقف على الحرف المشدد**: الحرف المشدد أصله حرفان، الأول ساكن، والثاني متحرك، وفي حالة الوقف فإننا نقف بحرف واحد مسكن، قال الإمام مكي بن أبي طالب القيسي –رحمه الله: (اعلم أن الوقف على الحرف المشدد فيه صعوبة على اللسان، لاجتماع ساكنين في الوقف غيرِ منفصلين، كأنه حرفٌ واحد، فلا بد من إظهار التشديد في الوقف في اللفظ، وتمكين ذلك حتى يظهر في السمع التشديدُ، نحو الوقف على قوله: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِه مِنْ وَلِيٍّ﴾ (السجدة: 4)، و﴿مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ (الشورى: 45)، و﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ (القمر: 19)، و﴿أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ (القمر: 46)، وشبهه)[46].

فلا بد من النبر والضغط على الحرف الأخير والذي قبله، لكي يتبين للسامع أنه حرفٌ مشدد في الوصل، ويستثنى من ذلك:

أ–الوقف على النون والميم المشددتين؛ لأن كمال الغنة مُشعرٌ للسامع أن النون أو الميم اللذين وُقِفَ عليهما مشددتان في الوصل، نحو الوقف على: ﴿جَانٌّ﴾ (النمل: 10)، و﴿فِي الْيَمِّ﴾ (الأعراف: 136).

ب–الوقف على الحرف المقلقل المشدد، نحو الوقف على: ﴿وَالْحَجِّ﴾ (البقرة: 189) و﴿الْحَقُّ﴾ (البقرة: 26) ونحو ذلك، لأن أصل ذلك حرفان، الأول ساكن والثاني متحرك مقلقل، لذلك انتفت الحاجة إلى النبر على الحرف المقلقل المشدد الذي يكون آخر الكلمة، إلا أن يأتي قبله حرف مدٍّ ممدودٌ مدًّا لازمًا كلميًّا مثقلًا، نحو الوقف على: ﴿مُضَارٌّ﴾ (النساء: 12)، و﴿حَادَّ﴾ (المجادلة: 22)، فإننا والحالة هذه نحتاج إلى النبر في مثل هذه المواضع[47] كما سيأتي بيان ذلك بعد قليل إن شاء الله.

2. **النبر عند النطق بالواو والياء المشددتين**: إذا وقع في اللفظ واو أو ياء مشددتان نحو: ﴿الْقُوَّةَ﴾ (البقرة: 165)، و﴿إِيَّاكَ﴾ (الفاتحة: 5)، ونحوهما، إشعارًا للسامع أنه لا مدَّ طبيعيَّ هنا، وكذلك نحو: ﴿قَوَّامِينَ﴾ (النساء: 135)، و﴿سَيَّارَةٌ﴾ (يوسف: 19)، ونحوهما، فوجب الضغط والنبرُ إشعارًا للسامع أنه لا مدّ لين هنا[48].
3. **عند الانتقال من حرف المد إلى حرف المشدد**: وهذا يكون في (المد اللازم الكلمي المثقل) نحو: ﴿الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: 7)، و﴿الْحَاقَّةُ﴾ (الحاقة: 1)، ونحوهما، فانشغل الفم بإخراج المد، فيجب النبرُ هنا والضغط لبيان الحرف المشدد لكي يظهر واضحًا جليًّا[49]، ما لم يكن الحرف المشدد نونًا أو ميمًا – كما مرَّ.
4. **الوقف على الهمزة المسبوقة بحرف مدٍّ أو لين**: إذا وقف القارئ على همزة بعد حرف مدٍّ أو لين فإن بيانها سيكون ضعيفًا، فلا بد من النبر على الهمزة الساكنة في الوقف ليتمكن من بيانها، نحو الوقف: ﴿السَّمَاءِ﴾ (البقرة: 19)، و﴿الْمُسِيءُ﴾ (غافر: 58)، و﴿سُوءَ﴾ (البقرة: 49)، و﴿شَيْءٍ﴾ (البقرة: 20)، و﴿السَّوْءِ﴾ (التوبة: 98)، ونحوها[50].
5. **النبر على ألف التثنية عند التقاء الساكنين**: إذا التقى ساكنان، وكان الأول منهما ألف تثنية، نحو: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ (الأعراف: 22)، و﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ (يوسف: 25)، و﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (النمل: 15)، فعند الوصل من غير نبرٍ وضغطٍ على القاف واللام يحصل التباس المثنى بالمفرد، فكأن القارئ قرأ: (ذاقَ الشجرة)، (واستبقَ الباب)، (وقالَ الحمد لله)، فلا بد من النبر ليتبين للسامع أنه ألف تثنية، أما إذا لم يكن هناك التباس، نحو: ﴿دَعَوَا اللَّهَ﴾ (الأعراف: 189) فلا داعي للنبر في ذلك[51].

ثانيًا: **تحسين الصوت**: إن تحسين الصوت والإصغاء إلى الصوت الحسن من الأمور الفطرية التي جبل الله عز وجل خلْقَه عليها، فمما تتأثر به النفس البشرية الأصوات الحسنة[52].

وإن تحسين الصوت بقراءة القرآن سنةٌ متبعةٌ جاءت عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمما روي في ذلك ما رواه سيدنا البراء بن عازب رضي الله عنه عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ)[53].

وفي حديث آخر عن سيدنا البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال: (سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ بِـــ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ)[54].

وروي عن سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: (اسْتَمَعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قِرَاءَتِي مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: (يَا أَبَا مُوسَى اسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَكَ اللَّيْلَةَ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ عَلِمْتُ مَكَانَكَ لَحَبَّرْتُ لَكَ تَحْبِيرًا)[55].

ونقل القاضي عياض -رحمه الله- (ت 544هـ) الإجماع في أن: (لا خلاف في أن حسن الصوت في القراءة مستحسن، والترتيل فيها وتحسين تلاوة القرآن مشروع مندوب إليه)[56]. والذي ينبغي التنبيه عليه أن جمالية الصوت تتفاوت فيما بين الناس، فمنهم من وهبه الله سبحانه وتعالى صوتًا حسنًا، ومنهم من كان صوته غيرَ ذلك. فالذي يجب أن يكون فيمن كان صوته حسنًا أن تكون القراءة خاضعة لأحكام التجويد، من غير تمطيط في الشدّات، ولا تقطيع في المدود، ولا تطنين في الغنات، بل إن قراءة القرآن الكريم التي تلتذُ الأسماع بسماعها وتخشع القلوب عند قراءتها هي ما كانت على النحوِ الذي أنزله الله عز وجل على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم[57]. ويمكن الإفادة من تعليم الألحان في المسابقات القرآنية من خلال المؤسسة القرآنية في تلك المسابقات التي يكون فيها (فرعُ تلاوة القرآن الكريم) ويمكن تطوير قدرات المتسابقين ضمن القواعد والأسس الصحيحة التي ذكرها علماء القراءات. فإذا ما تم إعداد المتسابقين وفق هذه الخطوات والمراحل المذكورة فيما سبق من صفحات هذا البحث، فإنهم لا شك سيحصلون على مراكز متقدمة في المسابقات القرآنية بعد توفيق الله عز وجل سواءٌ في المسابقات المحلية أو الدولية، والله تعالى أعلم بالصواب.

الخاتمة:

وبعد حمد الله ثم الصلاة والسلام على نبينا وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أنهيت هذا البحث المتواضع الذي تضمن أبرز المهارات التي يمكن للمتسابق في المسابقات القرآنية اتباعها للحصول على مراكز متقدمة في المسابقات القرآنية، وقد خلص البحث إلى أبرز النتائج الآتية:

1. إن المسابقات القرآنية الدولية والمحلية تعود بالفوائد العظيمة على الفرد والمجتمع، فهي سبب في تنشئة جيل صالح قائم على محبة كتاب الله عز وجل وقضاء أوقاتٍ كثيرة في تلاوته وحفظه وإتقان حفظه.
2. الارتقاء بمستوى حُفّاظ القرآن الكريم من خلال معرفة مواطن الخلل وتحديدها ومعالجتها؛ كي لا يرجع المتسابق في الخطأ المتكرر.
3. إن إعداد المتسابقين وتهيئتهم للخوض في المسابقات القرآنية ينبغي أن يكون ضمن برنامج تعدُّه مؤسسة قرآنية متخصصة تعنى بتعليم تلاوة القرآن الكريم وتحفيظه.

4. يتركز عمل المؤسسة القرآنية في جانبين أساسيين: (إداري، وتنفيذي)، والتنفيذي يتضمن جانبين: (عملي، وعلمي).
5. يتم من خلال العمل الإداري تهيئة أسماء المتسابقين واختيار المسابقات المناسبة لكل متسابق بما يناسب عمره، وتكون مدة ذلك لا تزيد عن شهر واحد.
6. يتضمن العمل التنفيذي أربع مراحل يمر بها المتسابق يتم من خلالها تثبيت حفظه، وإتقان تلاوته، ومعرفته بأساسيات مهمة في علم الوقف والابتداء، وضبط أدائه وتحسين قدراته الصوتية.
7. تكون مدة البرنامج لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد على عشرة أشهر، ويُفضل أن يتم البدء بالبرنامج بعد شهر رمضان المبارك.
8. يمكن اعتماد هذه المهارات في المسابقات المحلية والقطرية والاستفادة منها للحصول على المراكز المتقدمة فيها.

وفي الختام فإني أسأل الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وُفقت في هذا العرض، كما وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكتب له القبولَ والعملَ به؛ خدمةً لكتاب الله عز وجل وخدمة لأهل القرآن الكريم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.
1. د. أيمن رشدي سويد، أبحاث تجويدية، دار الغوثاني للدراسات القرآنية – دمشق.
2. الإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجرّي البغدادي (ت 360هـ)، أخلاق حملة القرآن، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار – عمان، ط1 (1429هـ - 2008م).
3. القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت 544هـ)، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – مصر، ط1 (1419هـ - 1998م).
4. ابو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 328هـ)، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط1، (1391هـ - 1971م).
5. الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط2 (1413هـ - 1993م).
6. الإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق: د. سمر بنت محمد غالب، دار ابن رجب – المنصورة، ط1 (1426هـ - 2005م).
7. الإمام أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت 310هـ)، تفسير الطبري المسمى (جامع البيان في تأويل آي القرآن)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1 (1420هـ - 2000م).
8. أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1 (1421هـ - 2001م).

9. الإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار ابن كثير، ط1 (1439هـ = 2018م).
10. الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت 275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1 (1430هـ = 2009م).
11. الدكتور غانم قدوري الحمد، شرح المقدمة الجزرية، معهد الإمام الشاطبي للقرآن وعلومه – جدة، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية – دمشق وبيروت، ط2 (1438هـ = 2017م).
12. أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك الشهير بابن بطال (ت 449هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – الرياض، ط2 (1423هـ = 2003م).
13. الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)، شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، تحقيق: غازي بن بنيدر العمري.
14. الإمام أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معبد التميمي الدارمي (ت 354هـ)، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1 (1408هـ = 1988م).
15. الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، صحيح البخاري (الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، دار طوق النجاة، ط1 (1422هـ = 2002م).
16. الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري النيسابوري (ت 261 هـ)، صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
17. شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت 902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
18. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 (1413هـ).
19. الإمام أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي (ت 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية – القاهرة.
20. الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت (1379هـ).
21. الإمام أبي مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني (ت 325هـ)، القصيدة الخاقانية، مكتبة أولاد الشيخ للتراث – الجيزة.
22. أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحّاس (ت 338هـ)، القطع والائتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب – المملكة العربية السعودية، ط1، (1413هـ = 1992م).
23. أبو القاسم يوسف بن جبارة بن محمد الهُذَلي المغربي (ت 465 هـ)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، (1428هـ = 2007م).
24. الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري (ت 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1 (1417هـ = 1997م).
25. الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748ه)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2 (1408هـ = 1988م).
26. الإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت 360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة.
27. الأستاذ الدكتور عبد العلي المسئول، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، دار السلام – القاهرة، ط1 (1428هـ = 2007م).
28. الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444ه)، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: سارة جمال سليم حسن، مكتبة أولاد الشيخ للتراث – الجيزة، ط1 (1431هـ = 2010م).
29. احمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (ت في حدود 1100ه)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 (1422هـ = 2002م).
30. ملا علي بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي (ت 1014هـ)، المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، تحقيق: أسامة عطايا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية – دمشق، ط2 (1433هـ = 2012م).
31. الإمام أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي (ت 833هـ)، منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية – دمشق، ط2، (1434هـ = 2013م).

32. الإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت 833هـ)، النشر في القراءات العشر، أشرف على تصحيحه الشيخ علي محمد الضباع (ت 1380هـ)، المطبعة التجارية الكبرى – القاهرة.

الهوامش:

(1) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب السير، باب طاعة الأئمة، ذكر إثبات معونة الله جل وعلا الجماعة وإعانة الشيطان مَنْ فارقها 437/10، رقم الحديث (4577).

(2) اللحن الجلي: هو خلل يطرأ على الألفاظ فيُخِلُّ بالمعنى، مثل تغيير بعض الحركات عما ينبغي، نحو أن تضم وتكسر التاء من (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) [الفاتحة: 7] ويسمى هذا اللحن جليًّا؛ لأنه يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم. معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية 286.

(3) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده 193/6 رقم الحديث (5033).

(4) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب صلاة والمسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة أن يقول: نسيت آية كذا، وجواز قول أنسيتها 545/1 رقم الحديث (791).

(5) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال 268/10.

(6) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القراءة عن ظهر القلب 192/6 رقم الحديث (5030).

(7) موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم الخاقاني، إمام مقرئ محدث، بغدادي، له (القصيدة الخاقانية) وهي أول قصيدة في علم التجويد، توفي سنة (325ه). ينظر: معرفة القراء الكبار 274–275، وغاية النهاية في طبقات القراء 320/2–321.

(8) القصيدة الخاقانية 30 رقم البيت (23).

(9) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي القرطبي الأندلسي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، وبعد زمانه بالداني، الإمام العلم، أستاذ الأستاذين، وشيخ القراء والمقرئين، له التصانيف والمؤلفات الكثيرة في التجويد والقراءات ورسم المصحف وغيرها من علوم القرآن الكريم والسنة النبوية وغيرهما، توفي سنة (444ه). ينظر: معرفة القراء الكبار 406–409، وغاية النهاية في طبقات القراء 503/1–505.

(10) شرح القصيدة الخاقانية 225/2.

(11) المصدر نفسه 226/2.

(12) ينظر: فتح الباري لابن حجر 78/9.

(13) أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، أبو الفضل، شهاب الدين، القاهري المصري الكناني الشافعي المعروف بابن حجر العسقلاني، توفي سنة (852ه). ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 36/2 و40.

(14) فتح الباري لابن حجر 78/9–79.

(15) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن 44.

(16) يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام، محيي الدين أبو زكريا النووي، الإمام العلّامة شيخ الإسلام، وأستاذ المتأخرين، توفي سنة (676ه). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 395/8.

(17) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن 44–47.

(18) أخرجه الإمام أبو داود في سننه، أبواب القرآن وتحزيبه وترتيله، باب تحزيب القرآن 56/2 رقم الحديث (1394).

(19) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشمس أبو الخير الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الإمام المقرئ المعروف بابن الجزري، له (منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه) المعروفة بـــ(المقدمة الجزري) و(الدرة المضية) في القراءات الثلاث المتممة للعشر، و(طيبة النشر في القراءات العشر) وغير ذلك من مؤلفاته ومصنفاته في التجويد والقراءات وعلوم القرآن الكريم وغيرها، توفي سنة (833ه). ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 255/2–260.

(20) النشر في القراءات العشر 214/1–215.

(21) ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان 575/17–576.

(22) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب العين 137/9 رقم الحديث (8677).

(23) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن والذي يتتعتع فيه 549/1 رقم الحديث (798).

(24) محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الآجُرِّيُّ، الفقيه المحدّث، توفي سنة (360ه). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 149/3.

(25) أخلاق حملة القرآن 41.
(26) التبيان في آداب حملة القرآن 66.
(27) القصيدة الخاقانية 29 رقم البيت (5).
(28) شرح القصيدة الخاقانية 16/2.
(29) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل 108/1.
(30) القطع والائتناف 1.
(31) الكامل في القراءات 93.
(32) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، أبو عبد الله الحافظ الحاكم النيسابوري، صاحب التصانيف في علوم الحديث، توفي سنة (405ه). ينظر: تاريخ الإسلام 122/28 و129.
(33) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الإيمان 83/1 رقم الحديث (101).
(34) ينظر: شرح القصيدة الخاقانية 423/2-424.
(35) النشر في القراءات العشر 225/1.
(36) ينظر: منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه 8 الأبيات (73-78).
(37) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا 18-19، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا 16-17، ونظام الأداء في الوقف والابتداء 28.
(38) ينظر: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية 263-264، وشرح المقدمة الجزرية للدكتور غانم قدوري الحمد 541-542.
(39) شرح المقدمة الجزرية للدكتور غانم قدوري الحمد 575.
(40) ينظر: النشر في القراءات العشر 231/1-232.
(41) النشر في القراءات العشر 232/1.
(42) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل 150/1، والمكتفى في الوقف والابتدا 23.
(43) تهذيب اللغة 155/15.
(44) مكي بن أبي طالب بن حيوس بن محمد بن مختار، أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، الإمام العلّامة العارف، أستاذ القراء والمجودين، صاحب التصانيف والمؤلفات في التجويد والقراءات وعلوم القرآن الكريم وغيرها، أبرزها (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة) وهو أول كتاب صُنِّفَ في علم التجويد، توفي سنة (437ه). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 309/2-310.
(45) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة 256-257 و263-264.
(46) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة 263.
(47) ينظر: أبحاث تجويدية 31-32.
(48) ينظر: المصدر نفسه 32.
(49) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 256-257، وأبحاث تجويدية 32.
(50) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 264، وأبحاث تجويدية 33.
(51) ينظر: أبحاث تجويدية 33.
(52) ينظر: شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري الحمد 371-372.
(53) أخرجه الإمام الحاكم في مستدركه، كتاب فضائل القرآن 761/1، رقم الحديث (2098).
(54) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء 339/1، رقم الحديث (464).
(55) أخرجه الإمام ابن حبان في صحيحه، كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين 170/16، رقم الحديث (7197).
(56) إكمال المعلم بفوائد مسلم 160/3.
(57) ينظر: النشر في القراءات العشر 212/1-213.